

شجرة طوبى

[343] إنك لست من أهل القرآن، ولا حكمه تريد، وإني المستعان فقد أجبنا القرآن إلى حكمه ولسنا إياك أجبنا، ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضل ضللا بعيدا. قال: وجاء الأشعث بن قيس إلى علي (ع) فقال: يا أمير المؤمنين فإن شئت اتيت معاوية فسألته ما يريد ونظرت ما الذي يسأل قال: آتته ان شئت، فأتاه فسأل معاوية لاي شئ رفعتم هذه المصاحف؟ قال: لنرجع ونحن وانتم إلى أمر إني به فيها فابعثوا رجلا منكم ترضون به، ونبعث رجلا ونأخذ عليهما أن يعملما بما في كتاب إني ولا يعدلا عنه ثم نتبع ما اتفقا عليه، وقال الأشعث: هذا هو الحق وانصرف إلى علي (ع) فخبّره. قال أهل الشام: نبعث حكما من أهلها، وقال أهل العراق، نبعث حكما من أهلها. قال معاوية ومن معه: إنا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص. فقال أمير المؤمنين (ع): ان كان ولا بد من ذلك فعليكم بعبد إني بن عباس، فأبى الأشعث بن قيس والقراء الذين معه الذين صاروا خوارج من بعد ذلك، قالوا: وإني ما نبالي كنت انت أو ابن عباس، ولا نريد إلا رجلا هو منك ومن معاوية سواء ليس إلى احد منكما ادنى من الآخر، وقد رضينا واخترنا ابا موسى الأشعري! فقال علي (ع) فاني لا ارضى بأبي موسى ولا أرى اوليه، وقد فارقتني وخذل الناس عني وهرب مني فان لم ترضون بعبد إني بن عباس فاني اجعل الاشتري، فقال الأشعث: وهل سعر الارض علينا إلا الاشتري، وهل نحن إلا في حكم الاشتري، قال (ع): وما حكمه؟ قال حكمه أن يضرب بعضنا بعضا بالسيف حتى يكون ما اردت وما اراد، فقال علي (ع): فاني أخاف أن يخذع أبو موسى، فان عمرو بن العاص ليس من إني في شئ إذا كان له في امر هو فعليكم بعبد إني بن عباس فان عمر لا يعقد عقدا إلا حله عبد إني، ولا يحل عقدة إلا عقدها، ولا يبرم أمرا إلا نقضه، ولا ينقض أمرا إلا أبرمه، وان معاوية لم يكن ليضع لهذا الامر احدا هو اوثق برأيه ونظره من عمرو بن العاص فعليكم انتم بعبد إني بن عباس، فقال الأشعث: وإني لا يحكم فينا مضرين حتى تقوم الساعة ولا نقبل إلا ابا موسى، فقال (ع): قد ابيتم، إلا ابا موسى؟ قالوا نعم. قال (ع): فاصنعوا ما شئتم، فبعثوا إلى أبي موسى وهو بارض من اراضي الشام يقال له عرض فجاء حتى دخل عسكر علي (ع) وجاء الاحنف بن قيس إلى